



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس التاسع

احذر خداع النفس

في المثل الشهير الذي علم به الرب يسوع عن "الكلمة"، حين قال أن "البذار" هي "الكلمة" والتربة هي قلب الإنسان، في هذا المثل قسم الرب أنواع القلب إلى أربعة (الصخري الذي لا يفهم، ولا يقبل الكلمة فلا يثمر)، والسطحي (بلا عمق، وغير مثمر)، أو المزدهم بهموم العالم ويسمح لها أن تخنق كلمة الله في داخله، وأخيراً الأرض الجيدة التي تأتي بثمر (متى ١٣: ١ - ٩، و١٨ - ٢٣، ومرقس ٤، ولوقا ٨)، وفي هذا المقطع الأخير من الإصحاح الأول يتحدث يعقوب عن مسئولية المؤمن تجاه كلمة الله مستخدماً نفس التشبيه الذي قاله الرب يسوع في مثل الزارع، ويشجع قارئيه أن يقبلوا كلمة الرب بترحاب وتقدير فيقول:

١ . اقبلوا الكلمة

"اقبلوا بَوَدَاعَةَ الْكَلِمَةِ الْمَعْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ" (يعقوب ١: ٢١)

يحتاج القلب أن يُجهز ويُعد لاستقبال الكلمة، وقد تخبأ في داخله (مزمور ١١٩)، حتى تأتي بثمر والروح الوديعه والمتواضعة، هي التي تقبل الكلمة، وتخضع تحت سلطانها...

ما هو مفهوم الوداعة؟؟

الوداعة هي اللطف والرفق والتحنن، والوداعة عكس الغضب والحق، إحدى ثمار الروح القدس (وداعة)، ووجه الرب يسوع تلاميذه قائلاً: **"تَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ،"** (مت ١١: ٢٩)، وفي عظته الشهيرة الموعظة على الجبل طَوَّب الودعاء قائلاً: **"طُوبَى لِلُّودِعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ."** (متى ٥: ٥) أما بطرس في رسالته فيكشف سر الجمال الحقيقي إذ يقول: **"زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي"** (١ بطرس ٣: ٤). إذن الوداعة ليست أمراً مظهرياً خارجياً، ولكنها حالة قلبية داخلية.

دراسة في رسالة يعقوب



وماذا قصد يعقوب بتعبير "القادرة أن تخلص"؟

في الأصل اليوناني كلمة **تخلص** = **تشفي** = تجعلها كاملة، وتنجي من الخطر.

الكلمة المغروسة، تعبير ذُكر مرة واحدة في العهد الجديد وهي تحمل معنيان الأول، يشعر بشيء فطري، والثاني إلى غرس متلاحق متكرر. لأن كلمة الله هي بذرة الحياة، تحمل في طياتها قوة حياة: " **الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمَكُم بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ**" (يوحنا ٦: ٦٣)، كلمة الله "البذرة" حية وفعالة، هي **دَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ** (أمثال ٤: ٢٢)

الكلمة لها قوة تنساب في قلب الإنسان، تنقذه من التأثير المدمر للخطية. فهل تقضي وقتاً كافياً تفحص فيه كلمة الرب بكل نشاط (أعمال ١٧: ١١)، هل تحفظها في قلبك وتلهج بها؟ قديماً قال إيوب: بالرغم من اجتيازه وقتاً صعباً **"أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي دَحْرْتُ كَلَامَ فِيهِ"** (أيوب ٢٣: ١٢)

ما هو مدى انشغالك واهتمامك بكلمة الله؟؟

٢. اعملوا بالكلمة

"**لَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسِكُمْ.**" (يعقوب ١: ٢٢)

أن نسمع كلمة الله فقط لا يكفي، ولكن نحتاج أن نقبل الكلمة التي تخلق طاعة إيجابية في داخلنا. **"إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ."** (رومية ١٠: ١٧)، ولأن الإيمان هو الثقة واليقين (وهذا يعني action أي فعل) إذن السمع فقط لا يكفي، ولكن الخضوع والعمل بكلمة الله هو جوهر حياة الإيمان... ولهذا نجد يؤكد هذا المعنى بتكرار التعبير في الأعداد (٢٢، ٢٣، ٢٥، ٤: ١١).

٣. شارك الكلمة

ونحن نُكَمِّل الحديث عن سماع كلمة الله، هناك تحذير في رسالة العبرانيين من مرض روحي أصاب فئة من المؤمنين وهو التباطؤ في السمع (عبرانيين ٥: ١١)، والإصابة بهذا المرض تتسبب في إصابة المؤمن بالبقاء في مرحلة الطفولة الروحية، وغياب النضج، وبالتالي ضعف الحواس الروحية المُدْرِبة. أما التحذير الثاني ما يذكره يعقوب هنا وهو "خداع النفس". الحية هي مصدر الخداع، فقد بدأت قديماً بخداع حواء بأكاذيبها (٢ كورنثوس ١١: ٣)، وأيضا **"إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَغْشَى نَفْسَهُ."** (غلاطية ٦: ٣)، وهناك خداع الغنى (متى ١٣: ٢٢)، والغرور الباطل الناتج عن الفلسفة (كولوسي ٢: ٨).

الطريق للنجاة من الخداع؟؟

العمل بكلمة الله هو طريق البركة.. والكلمة هي المرآة الصادقة، الكاشفة للعيوب الداخلية، ولكي نستفيد من المرآة نحتاج أن ننظر بطريقة سليمة، فعلياً أن ننظر محدقين، وبدافع جاد وليس بنظرة سطحية وسريعة، أي لا يكفي أن نقرأ ونسمع عظات، محتفظين بعيوبنا وأخطائنا دون أن نرفضها ونتحول عنها، علينا أن نقف متأملين في كلمات الرب يسوع: **"انظروا كيف تسمعون،" (لوقا ٨: ١٨)**، لأنه هناك سامعين لا يسمعون ولا يفهمون (متى ١٣: ١٣)، إذن نحتاج إلى تمهل وانتباه ونظرة بتدقيق في الكلمة التي تعطي رؤية حقيقية غير مشوشة للناظر فيها.

دراسة في رسالة يعقوب



"ولكن من اطلع" (يعقوب ١: ٢٥) نظر محققاً على الناموس الكامل (كلمة الرب)، ناموس الحرية (يوحنا ٨: ٣١ - ٣٦) وثبتت، وصار ليين سامعاً ناسياً بل عاملاً بالكلمة، فهذا يكون مغبوطاً في عمله (عدد ٢٥).

لماذا سُمي ناموس الحرية؟؟

لأنه يحمل لنا الأخبار السارة بالحرية التي لنا إن آمنا بالبحري بيسوع المحرر الأعظم، يعلن لنا أنه "لا يتسلط علي شيء" (١كورنثوس ٦: ١٢)، و"الخطيئة لن تسودكم" (رومية ٦: ١٤)، فكلما تركنا الكلمة المرأة الفاحصة متأملين فيها، ستمشي في الرحب الذي قال عنه المزمور "أتمشي في رحب، لأني طلبت وصاياك" (مزمور ١١٩: ٤٥).. بل هي أيضاً سر النجاح الحقيقي. (مزمور ١).

موضوعات للدراسة و الصلاة:

- تحدثنا عن الكلمة المغروسة. كيف تُغرس الكلمة في القلب (إرميا ٤: ٣، مزمور ١١٩: ١١، ٣٤، ٤٦، ٤٧).
- كلمة الرب نافعة وشفافية وتنقي بل وتغسل ابحت في (٢ تيموثاوس ٣: ١٦، أمثال ٤: ٢٢)
- ايوحنا ٥: ٣، و١٧: ١٧، أفسس ٥: ٢٦، و١بطرس ١: ٢٣).
- هناك شخص خدع نفسه، من هو (لوقا ١٨: ١١).



"اقبلوا بوداعة
الكلمة المغروسة
القادرة أن تخلص
نفوسكم"

(بع ١: ٢١)

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com